الربّات الراقصات

يحيّين أبناءَ (رَعْ)

رَقَصْنَ ، ورقصةُ الربّاتِ مَعْنَى ... مِنَ الالهامِ يَجهلُه التمنّي
تَثَنَّيْنَ انسياباً واجتذاباً ... فأنطقْنَ التجاذبَ والتَّثنّي
وغنَّينَ الحياةَ جديدَ لحنٍ ... فصيّرنَ الحياةَ جديدَ لحْنِ
وقد ركع الالهُ (خنومُ) عبداً ... يطبّل والجمالُ له يُغنّي
تَراهُ شبيهَ مذهولٍ قريرٍ ... على ظنٍّ يداعبُه وظنٍّ
ونافخةٍ بمزمارٍ عجيبٍ ... يبزُّ عجائبَ الوتَرِ المرنّ
فتُخْلَقُ منه موسيقى خيالٍ ... وأخرى للخوالج قبلَ أُذْنِ
لبسْنَ من الثيابِ فُنونَ وهْمٍ ... فكلٌّ جسمُها أحلامُ فنّ
شُكول اللَّونِ كالشفقِ المرجَّى ... وكم علقَ الرجاءُ ببعضِ لونِ
وأمواجُ الحياة بهنّ نشوى ... كأمواجِ الصباحِ المطمئنّ
سريعاتُ التجاوُبِ للأغاني ... وفتنتهنّ تجعلهُ التأنّي
وهذى العُمْدُ والأصباغُ فيها ... تُشارفُها بروحٍ قبل عينِ
وهذى الأرضُ مَلمسُها خِداعٌ ... كلمس الحبِّ أو لمسِ التجنّي
تنكّر حسنهنَّ وكم إلهٍ ... تنكّر مثلهنَّ بكلِّ حسنِ
وهبنَ (رَعاً) قداستهنَّ لمّا ... سحرنَ بنيهِ بالرقصِ المغنّي !

أحمد زكي أبو شادي